



ومن العجيب أن يحدث هذا بعد سبعة عشر عاماً من وثبة المسرح المصري على يد فرقة رمسيس التي أنشئت لحساب فرد واحد، ومن غير معونة من هنا أو من هناك، وفي وقت خسر المسرح فيه سمته، وكان لأهله حينذاك مسبة وطاراً.

يذكر الذاكرون أن المرحوم عبدالله باشا وهي كان عزيزاً عليه أن يرى ابنه يوسف وهي ممثلاً، وكان عزيزاً على أي رجل آخر أن يرى ابنه (مشخصاً) على المسرح؛ فلم يكن التشخيص في نظر الناس سوى مهنة وضيعة للذين فقدوا كل أمل في الحياة وكل أمل في الكرامة، وكل أمل في العمل الشريف. ولم تكن الحكومة لتعترف بوجود هذه الفئة من المهرجين أو تقيم لهم وزناً أنشئت فرقة رمسيس وسط هذه العوامل وبين هذه الآراء؛ ومع ذلك فإنها سرعان ما اكتسبت ثقة الجميع: الأمير قبل الفقير والعظيم قبل الصغير. وأصبح مسرح رمسيس محط الطبقة الممتازة في مصر وملقى الكبراء والعظماء وذوى الرأى والخطر في البلاد؛ ولم ينفذ عنها جمهور ماء، ولم ينصرف عن تشجيعها إلا منذ حادت عن طريقها المرسوم وتنكبت الميل السوى!

أما الفرقة القومية التي ترعاها الحكومة بمنايتها، وتمنحها مالاً ومسرحاً، وتجلب لها جمهوراً راقياً، ويشرف حفلاتها ملك البلاد وكبار رجال الدولة وعظماؤها. أما هذه الفرقة التي تهيات لها كل أسباب النجاح والفلاح فإنها لم تحظ حتى الآن بما حظيت به فرقة رمسيس من مجد، ولم تحظ خطوة واحدة نحو مثل المسكاة التي نالتها تلك الفرقة، ولم تنكب سطرأ واحداً في تاريخها تستطيع أن تفخر به أو تظلمن إليه، وحتى أصحاب الشأن فيها يهزون رؤوسهم أسفاً وحسرة، ويقفون حيارى لا يدرون أين المفر من هذا الصير المحتوم الذي يطل عليهم من بعيد بعيونه البشعة ويقرب منهم رويداً رويداً.

وقد أردنا بكتابة هذا التاريخ الموجز، ومررد هذه الخواطر والآراء أن نضع أمام الرجال المسئولين جميع العوامل التي كانت من أسباب نهضة المسرح، وكذلك جميع العوامل التي كانت

من التاريخ

## النهضة المسرحية في مصر

ونصيب الفرقة القومية منها وواجبها ميالها

على هذه الصفحات سنكتب تاريخاً موجزاً للنهضة المسرحية في مصر، تلك النهضة التي قامت على أكتاف أبطال وبطلات «فرقة رمسيس» منذ سبعة عشر عاماً حتى الآن. سنكتب تاريخاً لهذه النهضة على غير الطريقة التي يكتب بها التاريخ. هو ليس تاريخاً بالمعنى المفهوم والطابع المعلوم، بل مجرد خواطر وآراء علفت بالدهن ووعتها الذائكة مدى هذه الأعوام الطويلة. وكان لا بد يوماً من إخراجها للناس، وفي وقتها المناسب، وليس أنسب من هذه الظروف، وقد تهيات لنا أسباب النهوض بالمسرح، ثم لا نجد من ينهض به، أو يعمل مخلصاً في سبيله!

أليس عجزنا للنفس وموجعاً للقلب أن تمنح الفرقة القومية خمسة عشر ألفاً من الجنيئات في كل عام، ثم لا يكون من عملها وإنتاجها إلا أن تسمى لإخراج بضع روايات قديمة سبق أن أخرجت للناس في أبهى حلة وأتم نظام وأكمل ترتيب، وأن تسمى كذلك لإخراج بضع روايات جديدة هزيلة: من عناوين للتفاهة والثبات، ومفسدة للأخلاق، وموحية بأحط التماثيل وأبجح الآراء؟!

مما يؤسف له حقاً أن يجد الكاتب زلماً على نفسه أن يتحدث عن الفرقة القومية كلما تحدث عن المسرح في مصر، مع أنه لو أسقطها من حسابه، وأغفل ذكرها، لما خسر شيئاً يذكر في تقديره للأمر وفي حسابه للأرقام. أما المؤرخ فلن يستطيع هرباً من الحقيقة، وسيجد نفسه مضطراً لتدوين هذه الفترة المحزنة في حياة المسرح المصري. فتد كان المسرح في مصر لم ينم أبناؤه بعهدهم كنهذا العهد، ولم تيسر الأمور مثلما يسرت لهم الآن ومع ذلك فإنهم لم يصيروا من أعمالهم غير الفشل والخسران للبين!

سقطوا في الميدان منذ أعوام فكانوا الشهداء ، والذين لهموامن  
 أتى بعدهم وحفروهم لنشيدان الكمال وجعلوهم يرقون عيونهم  
 إلى أسى الثغيات . أما «ستديو مصر» فقد أصبح بفضل طلعت  
 حرب باشا يضارع أمثاله في أوروبا وأمريكا ، إذ فيه كل المعدات  
 الحديثة، وفيه الراحة وكمال الاستعداد ونجبة ممتازة من الفنانين الذين  
 في استطاعتهم لإخراج أية رواية من أي نوع . وقد دل لإخراج  
 « لاشين » التي نجحت إلى حد ما ، أن في مقدور هذا الاستديو  
 أن يخرج روايات ممتازة ترضى أطباع أمثال سيسيل دي ميل ...  
 وليس يعيب الجهود الفردية اليوم إلا قصورها عن أن تشمل  
 عملها كل العناصر المؤدية إلى النجاح الكامل . لهذا فإما وإن كنا  
 نؤيد حرية العمل وندعو إلى المنافسة الشريفة ، إلا أننا ننصح  
 بعض الأفراد أن يضموا جهودهم بعضها إلى بعض ليصلوا بجمعهم  
 إلى ما تصل إليه الشركات الكبيرة والؤسسات الضخمة  
 ونحن يسرنا أن يكثر عدد المنتجين السينمائيين ، وبالتالي  
 يكثر عدد الشركات . وحينئذ تصبح مصر هوليوود الشرق وتطرد  
 منتجاتها الفلم الأجنبي من أسواق الشرق جميعاً ، وهذا غاية ما نرجوه  
 (فرهوه الصغير)

من أسباب سقوطه وانهيار بنيانه ، ليكون لهم في النهاية مجموعة  
 من الحقائين التي يسترشدون بها في تنظيم الفرقة القومية ووضع  
 برنامج لها تسير عليه ولا تحيد عنه إلا في سبيل الكمال . والواقع  
 أن الفرقة القومية لا تحتاج بعد الذي تمها لها من أسباب إلا النظام  
 والتنظيم والخطط المرسومة التي تسير بمقتضاها وتسترشد بهديها .  
 أما هذه الطرق الارتجالية التي تأتي عفواً الخاطر ، وأما هذا البعث  
 المحض في اختيار الروايات وإعدادها وإخراجها وتوزيع أدوارها  
 وفق الأهواء والخواطر . أما كل هذا وغير هذا مما فعلته الفرقة  
 القومية ، أو أماء أصحابها ، فقد قضى على سمعتها ، وهو وشيك  
 أن يقضى على الفرقة نفسها القضاء الأخير .

ولا يتوهم أحد أننا من أعداء الفرقة القومية إذ نحكم عليها  
 هذا الحكم ؛ فالحقيقة أننا من أنصارها والمتحمسين لها والداعين  
 إليها ، وما عدواننا إلا للنظام ، أو قل الفوضى التي تسير عليها ؛  
 وما نبني إلا الإصلاح ، ولا بنية لنا سوى هذا .

وكاتب هذه السطور بعيد عن التحيز كل البعد . وسيرى  
 القراء أنه كما سيمطى فرقة رسيس حقها من التجديد ونصبتها  
 من الفخار ، كذلك سيخصصها بنصيب من النقد اللاذع ، لأنها

كما نهضت بالسرحة ، فإنها كذلك هبطت به إلى  
 الحضيض . لحساب الجميع عندنا بالمدل المطلق ،  
 وهدفنا الأسمى المصلحة العامة وإنقاذ ما يمكن إنقاذه  
 بعد الذي كان ، وخفاة ما سوف يكون

#### صناعة السينما في مصر

إن الجهود الفردية التي وجدت الشجاعة لديها  
 لتزق الحجاب عن ذلك الفن الرفيع في وقت كان  
 فيه الفن السينمائي في مصر لتزاً غامضاً راود أحلامنا  
 في كل صباح وكل مساء - إن هذه الجهود الفردية  
 التي أدت مهمتها وراحت نجمة جرائها لتستحق منا  
 اليوم كل تمجيد وثناء . إنها تشبه في كثير طلائع  
 الجيوش التي تمرض صدورهم لرصاص العدو  
 وتكشف أجسادها لسهامه ، فتروح نجمة جهلها  
 وعدم خبرتها ... بيد أن من يأتي بعدها لا يقع  
 في أخطائها ، ويعرف كيف يحى نفسه ويعبر على  
 أشلائها إلى النصر والمجد ...

فإذا كنا ندين اليوم لطلعت حرب باشا بهذه النهضة  
 السينمائية الشاملة ، فيجب أن نذكر أولئك الذين



### كان ذلك أمسية بعيدة الميثاق ...

أما الله بعد ما نجز العالم العربي في كتابنا أسرار لبركات البسم وقد تم لنا علاج الحب  
 باسم لؤلؤ تبيطين فقد مر في قدرتك أودت في قلبك شياطين الفسفرة  
 استعمال لهذا المستعرب إبد لؤلؤ تبيطين يعمل تحت رقابة سخرة من معهد التناطليات  
 الشهير بمدينة برلين . لكي تقف على مقامات السائر البنية بحسب ما يطالع كتاب  
 الحياة الجديدة ، الذي يمكنك المصون عليه نظيره لا تشبه الفرنسية إلا في جزئية  
 المحملة برسوم ذات حمة الزاد أروع للنسبة العربية . أرسل المبلغ طابع بريدي إلى  
 جلالتهور هيلين - صندوق بوسنة ٢١٠٥ بمصر  
 ارفضوا كل علبة غير مكتوب عليهما : تعبئة خاصة للشرق جمرعة قوية